

الحرمان العاطفى .. وفقدان الحب



لا شىء يحتاج إليه الطفل مثلما يحتاج إلى الحب ، إن أخطر شىء على الصحة النفسية للطفل شعوره بفقدان الحب ، وبأن من حوله لا يحبونه ولا يولونه الرعاية والعطف .

ويمكننا القول أن الطفل يحتاج إلى الحب حاجته للطعام والشراب ، والطفل الفاقد للحب ، نتوقع منه مشكلات نفسية كثيرة ، ومن أهمها مشكلة التبول اللاإرادى .

وهناك حالات كثيرة من الأطفال المصابين بالتبول اللاإرادى حتى سن متأخرة ، كانوا من هؤلاء فاقدى الحب ، والعطف ، والود .

وعلينا أن نلاحظ :

أن الحب الذى نمنحه لأطفالنا ، يختلف عن الرعاية الشخصية بمأكلهم وملبسهم ومشربهم .. نعم هذه الرعاية نتيجة من نتائج الحب ، وأثر من آثاره ، لكنها ليست الحب الحقيقى .

دراسة ..

أظهرت إحدى الدراسات التى أجريت على الأطفال الذين أمضوا حياتهم الأولى فى المستشفيات أو المؤسسات الأخرى أن الطفل يحتاج إلى أشياء أخرى أكثر من إرضاء حاجاته الجسمية ، لقد كان هؤلاء الأطفال يطعمون ، ويستحمون ، ويعنى بهم بأحسن طريقة علمية سليمة ، ولكن كان ينقصهم الرعاية الدافئة التى تقدمها الأم لطفلها ، وباختصار كان ينقصهم الحب الحقيقى .

هؤلاء الأطفال عندما كبروا ، صاروا غير اجتماعيين ، وكانوا غير مطمئنين ، يملؤهم الخوف والقلق .. وبالطبع يعانون بعض المشاكل النفسية منذ طفولتهم وحتى يكبروا ، وعادة ما يصحب هؤلاء الأطفال مشكلة التبول اللاإرادی .

■ الطفل الذى يشعر بالحب لا تتولد لديه عقدة نقص :

أغلب المشاكل النفسية ولاسيما مشكلة التبول اللاإرادی ، قد تنشأ من عقدة نقص لدى الطفل ، بطريقة لا شعورية ، يحاول بها الطفل تعويض نفسه عن شعوره بعدم الحب ، أو جلب الأنظار إليه ، أو محاولة استدرار عطف الآخرين .

أما الطفل الذى يشعر بالحب الدافئ يتمتع بقوة نفسية هائلة تساعده فى التغلب على ما يعترض طريقه من عقبات .

وبعد ذلك ..

أخلص فى النهاية إلى الاهتمام بإشباع الحاجات النفسية الضرورية للطفل ، فلا بد أن يشعر الطفل أن جميع من حوله يحبونه ويقدرونه .

لا بد أن يغمر الآباء والأمهات أطفالهم بالعطف والحنان والود ، ويتجنبوا العنف والقسوة والشدة فى تربية أطفالهم .. فهذا يضمن وجود أطفال بلا مشاكل نفسية ، بلا تبول لا إرادی .

